

الردع:

بقلم: حلاسة ياسين بن الذوايدي

الردع هو مفهوم استراتيجي أساسي، من خلال محاولة قوة معينة التأثير على صناعة القرار لدى قوة أخرى مشتركتين في سياسة القوى العظمى (Great Power Politics) لعقود عديدة.

في شكله البسيط الردع يشمل التهديد التالي: "لا تهاجمني لأنك إذا فعلت فإن شيء مروع سيحدث لك".

الردع كنظرية إستراتيجية تم تطويرها خلال الحرب الباردة لتكون بشكل أساسي سياسة للتعاطي مع الأسلحة النووية ومحاولة إيجاد آلية لكيفية توظيف السلاح النووي لخدمة الأهداف السياسية للدولة ولكن دون اللجوء لاستعمال هذا السلاح.

لكي تنجح سياسة الردع لا بد أن تكون احتمالات إلحاق الأذى بالطرف المعتدي صحيحة، فبذلك يصبح الاعتقاد الراسخ لدى المعتدي المحتمل بان كلفة أي هجوم أكثر من منفعه في ظل كلفة واضحة سيتحماها في حالة شنه لذلك العدوان.

في ظل التيقن التام للكلفة الكارثية في حالة قيام حرب نووية، بذل الإستراتيجيون والعسكريون جهودا كبيرة لمناقشة متطلبات عمل "سياسة الردع" في العصر النووي، فتمحورت النقاشات في تلك المرحلة كما هو الحال أيضا في مرحلة مابعد الحرب الباردة حول ثلاثة قضايا محورية هي:

1. أثرت نقاشات كبيرة حول "مجال الردع النووي" حيث تمثلت المعضلة هنا في ردع التهديد ليس من دولة فقط وإنما يضاف إليها حلفاءها.
2. ليس هناك إجماع في الأدبيات المختلفة في كيفية جعل الردع النووي أمر موثوق في نظر الخصم.
3. كان هناك نقاش ساخن حول نوع ومستوى وحجم الأسلحة النووية التي يجب توفرها للوصول إلى مستوى الردع النووي.

في حين يرى بعض الباحثين ضرورة الاستفادة من "إستراتيجية الردع" في القرن الواحد والعشرون على أساس استمرار تواجد الأسلحة النووية أي إمكانية الدمار الشامل (Mass destruction)، فان بعض الباحثين راو بان إمكانية فشل الردع مطروحة بقوة في البيئة الأمنية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة لازدياد عدد الدول التي تمتلك

أسلحة الدمار الشامل (Weapons of Mass Destruction) -نووية، كيميائية، بيولوجية- وأنظمة الإيصال (Delivery Systems) لتلك الأسلحة. في هذا السياق تم إثارة الاهتمام حول هل يمكن الحديث عن فشل للردع؟ وما هي السبل لجعل الردع يشتغل في بيئة أمنية جديدة تختلف عن ظروفها عن ظروف البيئة التي نشأ فيها خلال ظروف الحرب الباردة؟.

أهم المرجع:

Griffiths, Martin and O'Callaghan, Terry. **INTERNATIONAL RELATIONS: THE KEY CONCEPTS**. New York: Routledge, 2002.

Baylis, John and Others. **STRATEGY IN THE CONTEMPORARY WORLD: An introduction to Strategic Studies**. New York: Oxford University Press, 2005.